ISSN 2335-1160 EISSN 2602-5175

السلب والتكثير في (فعَّل) دراسة تطبيقية على بعض ألفاظ القرآن الكريم

Robbery and multiplication in (fa'al) an applied study on some words of the Holy Qur'an

د. رجب شحاتة محمود محمد

جامعة المدينة العالمية - ماليزيا

ragabsh45@gmail.com

تاريخ الارسال: 09-04-2024	تاريخ القبول : 16-05-2024	تاريخ النشر 16-09-2024

ملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوعًا من المواضيع المهمة وهو السلب والتكثير في (فعَّل) دراسة تطبيقية على بعض ألفاظ القرآن الكريم حيث يكون الحديث في هذا الموضوع في ثلاثة مباحث وتدور هذه المباحث حول السلب والتكثير في (فعَّل) عند اللغويين، والدراسة التطبيقية للسلب في صيغة (فعَّل) على بعض ألفاظ القرآن الكريم، والدراسة التطبيقية للتكثير في صيغة (فعَّل) على بعض ألفاظ القرآن الكريم، وتكمن أهمية هذا البحث في دراسة وهو السلب والتكثير في (فعَّل) دراسة تطبيقية على بعض ألفاظ القرآن الكريم، ويهدف هذا البحث إلى دراسة السلب والتكثير في صيغة (فعَّل) وأثر ذلك في تغيّر المعنى، وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج الدراسة أن الهمزة جاءت في اللغة العربية للسلب وتحويل المعنى، ومن هذه النتائج أن التعبير القرآني قد جاء بصيغة (فعَّل) وهذه الصيغة تأتي للسلب وللتكثير في بعض مفردات اللغة والقرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: السلب والتكثير (فعَّل) دراسة تطبيقية في القرآن الكريم.

Abstract:

this subject is in three sections.) on some of the words of the Holy Qur'an, and the applied study of the multiplication in the form (verb) on some of the words of the Holy Qur'an, and the importance of this research lies in the study, which is negation and multiplication in (verb), an applied study on some of the words of the Holy Qur'an

This research aims to study the negation and multiplication in the form (verb) and its impact on the change of meaning. In this study, the researcher followed the descriptive analytical approach. (verb) This formulation comes to negate and exaggerate in some vocabulary of the language and the Holy Qur'an

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وإمام المتقين، وقدوة الناس أجمعين، نبينا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الإنسان في هذا العصر يعيش تطورًا مذهلًا، وتسارعًا منقطع النظير في شتى مجالات الحياة، ومجال اللغة من أهم المجالات التي تأثرت بهذا التطور.

ولا يخفى أن مجال اللغة قد حظي بنصيب وافر من العلم والتطور؛ لذا فإن اللغة مرآة المجتمع، ومستودع تراثه، وديوان أدبه، وسجل مطامحه وأحلامه، ومفتاح أفكاره وعواطفه، وهي رمز كيانه الروحي، وعنوان وحدته وتقدمه، وخزانة عاداته وتقاليده.

والحروف هي اللبنة الأولى لهيكل اللغة وأساسها، ولا غرابة إن تفطّن القدامى إلى خطورة الجهل بها، فقد قال أبو سعيد السيرافي:" ومن جهل حرفًا أمكن أن يجهل حروفًا، ومن جهل حروفًا جاز أن يجهل اللغة بكاملها".(1)

ويلي الحروف الحركات، والمعنى يتغير من حركة إلى أخرى، وكذلك تضعيف الحرف يؤدي إلى تغيير المعنى؛ ولذلك جاء هذا البحث تحت عنوان السلب والتكثير في (فعَّل) دراسة تطبيقية على بعض ألفاظ القرآن الكريم.

إشكالية البحث:

مشكلة البحث تتمثل في تعدّد معاني صيغة (فعَّل) بين سلب المعنى وسلب الفاعلية والتكثير.

أسئلة البحث:

تتمثل أسئلة البحث في الأسئلة التالية:

. ما دلالة صيغة (فعَّل) عند اللغويين؟

. اذكر بعض النماذج التطبيقية لتعدد معاني صيغة (فعَّل) بين سلب المعنى وسلب الفاعلية والتكثير في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في معرفة بعض النماذج التطبيقية لصيغة (فعَّل) بين سلب المعنى وسلب الفاعلية والتكثير.

أهمية البحث:

(1) أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، **الإمتاع والمؤانسة** ، (بيروت: المكتبة العنصرية، ط1، 1424)، ص94.

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة صيغة (فعَّل) بين سلب المعنى وسلب الفاعلية والتكثير وتطبيقها على بعض ألفاظ القرآن الكريم.

المصطلحات والمفاهيم:

السَلَب: ما يأخذه أحد القِرْنَين في الحرب من قِرْنه مما يكون منه له ثيابٌ وسلاحٌ ودابة. سَلَبَ فلانًا: جرّده من ثيابه وسلاحه. والسَلَب – محركة: لحاء شجر معروف باليمن تُعْمَل منه الحِبَال. وشَجَر سُلُب – بضمتين: لا ورق عليه وهو نزع بقوة لما يعلق ممتدًّا بحيّز آخر، ويلزمه تجرد الحيز الآخر: كسلْب القِرْن ما علق به ممتدًّا (لأنه ملكه) وهو في وضع المقهور، وكالتجريد من اللحاء وهو ممتد تصنع منه الحبال. وكالشجر المجرد من الورق الذي شأنه أن يكتسى به. ومنه قوله تعالى: {وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ}[الحج: 73] ومن التجرّد قولهم: "ما أحسن سُلْبتها، أي: جُردتها "– بالضم فيهما، و "انسلبتِ الناقةُ: أسرعت في سيرها "(انتزعت نفسها من بين ما يحيط بها من الركائب بقوة اندفاعًا، والسرعة امتداد).([1])

صيغة (فَعَّل)

فَعَّلَ هو صيغة الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد هو تضعيف العين (أي وضع شدّة على الحرف الثاني من الفعل (بحرف ويلاحظ أن تضعيف العين في التحليل الصوتي تطويل مدة النطق بها من مخرجها، حتى ليمكن أن يقال: إن الصامت المضعف هو صامت طويل ، وكذلك طول الحركة يعني صوتيًا مضاعفة زمن النطق بالحركة القصيرة، لتصبح حرة طويلة أو حرف مد، ويلاحظ أن الزيادة في الصيغة المضعفة وقعت في عين الكلمة.([2])

الدراسات السابقة:

من خلال النظر في المكتبات العربية الخاصة والعامة إلى جانب المجلات والبحوث العلمية

المنشورة والمواقع الإلكترونية– وجد الباحث دراسة تتعلق بصيغة(فعّل) وهي: صيغة فعل في القرآن الكريم (دراسة صرفية دلالية) د. أحلام ماهر محمد،(دار الكتب العلمية) ويختلف بحثي عن هذا البحث أن هذا البحث يتناول كل المعاني الدلالية لصيغة (فعّل) على العموم، أما بحثي فتناولت السلب والتكثير في صيغة (فعّل)

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يَعتمد على وصف الظاهرة، ورصدها، وتتبعها في دلالة صيغة (فعّل) على السلب والتكثير وتطبيقها على بعض ألفاظ القرآن الكريم ، وتحليل هذه الألفاظ من أجل الوصول إلى المعاني والدلالات.

(1) د. محمد حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**،(القاهرة: مكتبة الآداب،ط1، 2010)ج2ص 1055.

(2) د. عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة للصرف العربي**(مكتبة دار العلوم. ط:1، 1977) ص70.

إجراءات وحدود الدراسة: قام الباحث بجمع بعض ألفاظ القرآن التي اشتملت على صيغة (فعّل) وتحليل هذه الألفاظ تحليلًا دلاليًّا.

محتوى البحث:

سيشتمل البحث على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: المبحث الأول: السلب والتكثير في (فَعَّلَ) عند أهل اللغة، والمبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لدلالة (فعّل) على السلب في بعض ألفاظ القرآن الكريم، والمبحث الثالث: الدراسة التطبيقية لدلالة (فعّل) على التكثير في بعض ألفاظ القرآن الكريم.

المبحث الأول: السلب والتكثير في (فَعَّلَ) عند أهل اللغة

أولاً من معاني فعَّل في اللغة: وزن فعَّل:

ذكر الزمخشري عدة معان لصيغة (فعَّل) فقال:" وفعَّل يؤاخي أفعل في التعدية نحو: فرحته وغرمته، ومنه خطأته وفسقته وزنيته وجدعته وعقرته. وفي السلب نحو: فزعته وقذيت عينه وجلدت البعير وقردته؛ أي أزلت الفزع والقذي والجلد والقراد. وفي كونه بمعنى فعل كقولك: زلته وزيلته وعضته وعوضته ومزته وميزته. ومجيئه للتكثير هو الغالب عليه نحو: قولك قطعت الثياب وغلقت الأبواب، وهو يجول ويطوف أن يكثر الجولان والطواف وبرك النعم وربض الشاء وموت المال ولا يقال للواحد.([1])

وقال ابن عقيل ويجئ بناء فعل للدلالة على التكثير، نحو جولت وطوفت، أو للتعدية، نحو: خرجته وفرحته، أو للدلالة على نسبة المفعول إلى أصل الفعل نحو كذبته وفسقته، أو للدلالة على

السلب، نحو قردت البعير وقشرت الفاكهة؛ أي أزلت قراده وقشرها.([2])

ثانيًا: السلب في (فَعَّلَ)

ذكر الخليل السلب في المضعف في مادة قرع فقال:" القَرَعُ: ذَهابُ شعر الرَّأس مِن داءٍ. رجُلٌ أقرَعُ وامرأةٌ قَرْعاءُ ونساءٌ قُرْعٌ ورجالٌ قُرْعانٌ ويجوز قُرْع إلا أنَّ فُعْلان في جماعة أفْعَل في النَّعُوت أصوبُ. ونَعامٌ قُرْعٌ، ويقال: (ما تسن إلا قَرِعَتِ) وفي المثل: اسْتَنَّتِ الفِصال حتى القَرْعَى أي سَمِنَتْ، يُضْرَبُ مثلاً لِمَنْ تَعَدَّى طَوْرَه وادَّعى ما لَيْسَ له. ودَواء القَرَع الملح وجباب ألبانِ الإبلِ، فإذا لم يَجِدوا مِلْحاً نتفوا أوبارَه ونَضَحُوا جِلدَه بالماء ثم جَرُّوه على السَّبَخِة. وتَقَرَّع جِلْدُه: تَقَوَّب عن القَرَع. وقُرِّعَ الفَصيلُ تقريعاً: فُعِلَ به ما يُفعَلُ به إذا لم يُوجَد الملح، قال أوس بن حَجَر يذكر الخيل:

---

(1) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: د. علي بو ملحم،(بيروت: مكتبة الهلال، ط1، 1993) ص373.

(2) ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: : محمد محيي الدين عبد الحميد(القاهرة: دار التراث ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه،ط20،1980) ج4ص263، ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، **شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح** تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون،(القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،ط1، 1428) ج8ص 3749

لدَى كُلّ أُخْدُودٍ يُغادِرْنَ دارعاً يُجَرُّ كما جُرَّ الفَصيلُ المقَرَّعُ

وهذا على السلبْ لأنه يَنْزِعُ قَرَعَه بذلك كما يقال: قَذَّيتُ العين أي نَزَعْت قَذاها، وقَرَّدْتُ البَعيرَ. والقَرْعِ: حِمْلُ اليَقْطينِ الواحدة قَرْعةٌ.([1])

وأشار ابن قتيبة إلى السلب في (فَعَّل) فقال: والقَرَع: بَثْرٌ يكون في قوائم الفُصْلانِ وأعناقها، فإذا أرادوا أن يُعالجوها منه نَضَحُوها بالماء، ثم جَرُّوها في التراب – يقال من ذلك: قَرَّعْتُ الفَصِيلَ تَقْرِيعًا، فهو مُقَرَّع؛ ومن أمثالهم: (استنَّتْ الفُصْلاَنُ حَتَّى القَرْعَى)، ويقال: (هو أحرُّ من القَرَع)، وقال أَوْسُ بنَ حَجَرٍ:

لدى كُلِّ أُخْدودٍ يُغادِرْنَ فارسًا يُجَرُّ كما جُرَّ الفَصِيلُ المقَرَّعُ.([2])

وأفرد ابن جني في الخصائص بابًا للسلب فقال:" باب في السلب: نبهنا أبو علي –رحمه الله– من هذا الموضع على ما أذكره وأبسطه، لتتعجب من حسن الصنعة فيه. اعلم أن كل فعل أو اسم مأخوذٍ من الفعل أو فيه معنى الفعل، فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه. وذلك قولك: قام فهذا لإثبات القيام، وجلس لإثبات الجلوس، وينطلق لإثبات الانطلاق، وكذلك الانطلاق ومنطلق: جميع ذلك وما كان مثله إنما هو لإثبات هذه المعاني لا لنفيها. ألا ترى أنك إذا أردت نفي شيء منها ألحقته حرف النفي فقلت: ما فعل، ولم يفعل، ولن يفعل "ولا تفعل" ونحو ذلك. ثم إنهم مع هذا قد استعملوا ألفاظا من كلامهم من الأفعال ومن الأسماء الضامنة لمعانيها، في سلب تلك المعاني لا إثباتها. ألا ترى أن تصريف "ع ج م" أين وقعت في كلامهم إنما "هو للإبهام" وضد البيان. ومن ذلك العجم لأنهم لا يفصحون، وعجم الزبيب ونحوه لاستتار في ذي العجم ومنه عجمة الرمل لما استبهم منه على سالكيه فلم يتوجه لهم. ومنه عجمت العود ونحوه إذا عضضته: لك فيه وجهان: إن شئت قلت: إنما ذلك لإدخالك إياه في فيك وإخفائك له، وإن شئت قلت: "إن ذلك" لأنك لما عضضته ضغطت بعض ظاهر أجزائه "فغارت" في المعجوم، فخفيت. ومن ذلك استعجمت الدار إذا لم تجب سائلها...، ثم إنهم قالوا: أعجمت الكتاب إذا بينته وأوضحته. فهو إذًا لسلب معنى الاستبهام لا إثباته. ومثله تصريف "ش ك و" فأين وقع ذلك فمعناه إثبات الشكو والشكوى والشكاة وشكوت واشتكيت. فالباب فيه كما تراه لإثبات هذا المعنى، ثم إنهم قالوا: أشكيت الرجل إذا "زلت له عما يشكوه" فهو إذًا لسلب معنى الشكوى لا لإثباته أنشد أبو زيد:

تَمُدُّ بِالأعْنَاقِ أَوْ تَلْويهَا وتَشْتكي لَوْ أَنّنا نُشْكِيهَا.([3])

---

(1) الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو، **العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي (الناشر: دار ومكتبة الهلال) ج1ص155 (قرع).

(2) البيت من الطويل وقائله: أوس بن حجر، **ديوانه**، تحقيق: **محمد يوسف نجم**، (الناشر: دار بيروت، 1980) ص59، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **الجراثيم**، تحقيق: محمد جاسم الحميدي (دمشق: وزارة الثقافة)، ج3ص228.

(3) البيت من الرجز وهو غير منسوب، ابن السكيت يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب(الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002م)،ص174، والمعنى: أنه يصف إبلا قد أتعبها، فهي تمدّ أعناقها، والإبل إذا أعيت ذلّت ومدّت أعناقها أو لوتها. وقوله: تشتكي. يقول: قد ظهر بهذه الإبل من الكلال ما لو كانت ناطقة لشكته وذكرته، فظهور مثل ذلك بها يقوم مقام شكوى اللسان. ونشكيها: بضم النون، مضارع أشكيته، إذا نزعت عنه شكاتيه. والرجز شاهد على أن مجيء المضارع خبر أنّ الواقعة بعد "لو" قليل. والكثير، الماضي شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2007) ج3ص324.

ومنه تصريف "م ر ض" "إنها لإثبات معنى" المرض، نحو مرض يمرض وهو مريض "ومارض" ومرضى ومراضى. ثم إنهم قالوا: مرّضت الرجل؛ أي داويته من مرضه حتى أزلته عنه أو لتزيله عنه، وكذلك تصريف "ق ذ ي" إنها لإثبات معنى القذى منه "قذت عينه وقذيت وأقذيتها ثم إنهم مع هذا يقولون: قذيت عينه" إذا أزلت عنها القذى وهذا لسلب القذى لا لإثباته.([1])

وفي شرحه على كتاب التصريف للمازني قال:" قرّده: انتزع قردانه، وهذا فيه معنى السلب، وقرّده: ذلّله, وهو من ذلك؛ لأنه إذا قرد سكن وذل. جلّب القوم: صاحوا, واختلطت أصواتهم".([2])

وقال ابن سيده: "وَقد قَذِيَتْ عَيْنُه: سَقَطَ فِيهَا القَذَى وقَذَتْ قَذْيًا: رَمَتْ مَا فِيهَا من القَذَى وقَذَيْتها قَذْياً وأَقْذَيْتها: رَمَيْت فِيهَا القَذَى وقَذَّيْتها: أَخْرَجتُ مِنْهَا القَذَى.([3])

وقال ابن الشجري:" جرّبته؛ أي داويته من الجرب، فنظرت أيصلح حاله أم لا، ومثله: قرّدت البعير: أي أزلت عنه القراد، وقرّعت الفصيل: أي داويته من القرع".([4])

وذكر الرضي أن (فَعَّل) من معانيها السلب نحو: قَرَّدْتُ البعير؛ أي أزلت قُرَاده، وجَلَّدْته: أي أزلت جِلْدَه بِالسَّلْخ.([5])

وصرح السمين الحلبي أن التشديد للسلب فقال:" وفَعَّل بالتشديد معناها السَّلْبُ هنا نحو: قَرَّدْتُ البعيرَ؛ أي: أَزَلْتُ قُراده.([6])

وقال في موضع آخر:" ومعنى ثرَّبته أزلت شحم فؤاده من شدة التقريع. فالتفعيل فيه للسلب، نحو قردت البعير؛ أي أزلت قراده.([7])

في ضوء ما سبق من كلام اللغويين يتبين أن من معاني (فَعَّل) السلب كما في قَرَّدْتُ البعير؛ أي أزلت قُرَاده، وجرّبته؛ أي داويته من الجرب، وغير ذلك من النصوص السابقة.

ثانيًا: التكثير في (فَعَّلَ)

قال سيبويه:" تقول: كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسّرتها وقطّعتها، ومما يدلّك على ذلك قولهم: علّطت البعير، وإبل معلّطة، وبعير معلوط، ولا يقال: معلّط؛ لأن الإبل كثير، فقد تكرر فيه العلاط، وعلى هذا شاة مذبوح، وغنم مذبّحة، وباب مغلق وأبواب مغلّقة. وجرحت الرجل إذا جرحته مرة أو أكثر، و " جرّحته "

---

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص** ، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4)ج3ص 79.

(2) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني**، (الناشر: دار إحياء التراث القديم، ط1،1954) ص 383.

(3) ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،ط1، 1996) ج4ص 462.

(4) ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة، **أمالي ابن الشجري**، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي،(القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1991)ج1ص 119.

(5) الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن ، وآخرون بيروت: دار الكتب العلمية، 1975)ج1ص 94.

(6) السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط،(دمشق: دار القلم)،ج9ص 181.

(7) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: محمد باسل عيون السود(الناشر: دار الكتب العلمية،ط1،1996) ج1ص 277.

إذا أكثرت الجراحات في جسده. وقالوا: ظلّ يفرّسها السّبع ويؤكّلها إذا أكثر ذلك فيها. وقالوا: موّتت وقوّمت إذا أردت جماعة الإبل أنها ماتت وقامت. وقالوا: ولدت الشاة وولّدت الغنم؛ لأنها كثيرة. وقالوا: يجوّل ويطوّف، يكثر الجولان والطّوف. قال: " واعلم أن التخفيف في هذا كله جائز عربي، إلا أن فعّلت إدخالها هاهنا لتبيّن الكثير، وقد يدخل في هذا التخفيف".([1])

وفَعّلَ للتكثيرِ غالبا، نحو: غَلَقْتُ، وقَطعْتُ، وجَوَّلْتُ، وطَوَّفْتُ. وللتعديةِ، نحو: فَرَّحْتُهُ، ومنه فَسَّقْتُهُ.([2])

ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر وفعّل للتّكثير غالبا، نحو: غلّقت، وقطّعت، وجوّلت، وطوّفت، وموّت المال.([3])

المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية لدلالة (فعّل) على السلب في بعض ألفاظ القرآن الكريم

جاء استعمال (فعّل) في السلب على قسمين:

1 – سلب المعنى مثل: قَرَّدْتُ البعير؛ أي أزلت قُرَاده.

2 – سلب الفاعلية مثل: فَرِحَ زيدٌ فزيد فاعل: وفرّحتُ زيدًا صار زيد مفعولًا به قال ابن قتيبة:" وقد يجيء الشيء منه على فعّلته فيشرك أَفْعَلْتُه، تقول " فَرَّحْتُه " و " أَفْرَحْتُه ففرِح "، و" غَرَّمته وأَغْرَمْتُه فغرِم "، و" فَزَّعته وأَفْزَعْتُه ففزِع "، و " قَلَّلَهُم الله وأقَلَّهُمْ فَقَلُّوا .([4])

أولاً: سلب المعنى ومن أمثلته في القرآن ما يلي:

ورد الحديث عن سلب المعنى عند علماء اللغة القدامى فقال ابن الأثير:" أن يكون للسّلب والمعالجة نحو: قذّيت العين: إذا أخرجت منها القذى، وقرّدت البعير: إذا نزعت منه القراد، ومرّضت المريض؛ أي عالجته، وأزلت مرضه".([5])

ومن أمثلة ذلك في القرآن ما يلي:

المثال الأول: فَزِعَ – فَزّعَ

قال تعالى:{ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ}[سبأ: 23]

---

(1) سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي ،ط3، 1988م)،.ج4ص64،والسيرافي، الحسن بن عبد الله، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق: : أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2008م)،ج4ص 444.

(2) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، **المفتاح في الصرف**، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1987) ص 49.

(3) ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، **الشافية في علمي التصريف والخط**، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر،(القاهرة: مكتبة الآداب،ط1، 2010) ص 63.

(4) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد الدالي،(الناشر: مؤسسة الرسالة)،ص457.

(5) ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، **البديع في علم العربية**، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين (السعودية: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1420)ج2ص 408، 409.

الفَزَعُ في اللغة : الفَرَقُ والذُّعْرُ مِنَ الشَّيْءِ.([1])

وقد جاء التعبير في الآية الكريمة بتضعيف الفعل(فُزِّعَ) وهذا التضعيف جاء لسلب المعنى من الذعر من الشيء إلى إزالة الذعر قال الثعالبي:"وفَزِعَ فلان: إذا أتاه الفَزَع وفُزِّعَ عنه إذا نُحِّي عنه الفَزَع وفي كتاب الله: {حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ}؛ أي أُخرِجَ الفَزَعُ عنها.([2])

وإلى هذا المعنى ذهب الرازي فقال:" وقوله: حتى إذا فزع عن قلوبهم أي أزيل الفزع عنهم، يقال قرد البعير إذا أخذ منه القراد ويقال لهذا تشديد السلب، وفي قوله تعالى: حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وجوه أحدها: الفزع الذي عند الوحي فإن الله عند ما يوحي يفزع من في السموات، ثم يزيل الله عنهم الفزع فيقولون لجبريل عليه السلام ماذا قال الله؟ فيقول قال الحق أي الوحي وثانيها: الفزع الذي من الساعة وذلك لأن الله تعالى لما أوحى إلى محمد (عليه السلام) فزع من في السموات من القيامة لأن إرسال محمد عليه السلام من أشراط الساعة، فلما زال عنهم ذلك الفزع قالوا ماذا قال الله قال جبريل الحق أي الوحي وثالثها: هو أن الله تعالى يزيل الفزع وقت الموت عن القلوب فيعترف كل أحد بأن ما قال الله تعالى هو الحق فينفع ذلك القول من سبق ذلك منه، ثم يقبض روحه على الإيمان المتفق عليه بينه وبين الله تعالى".([3])

وقال ابن عطية:" وقرأ جمهور القراء (فُزِّعَ) بضم الفاء، ومعناه: أُطِيرَ الفزع عنهم، وهذه الأفعال جاءت مخالفة لسائر الأفعال، لأن فعل أصلها الإدخال في الشيء كعلمت ونحوها وقولك: فزَّعت زيدًا معناه أزلت الفزع عنه، وكذلك جزَّعته معناه: أزلت الجزع عنه، ومنه الحديث فدخل ابن عباس على عمر بجزّعة، ومنه مرضت فلانًا؛ أي أزلت عنه المرض".([4]).

وصرح بالسلب السمين الحلبي فقال:" وفَعَّل بالتشديد معناها السَّلْبُ هنا نحو: قَرَّدْتُ البعيرَ أي: أَزَلْتُ قُراده، كذا هنا؛ أي: أزالَ الفَزَعَ عنها".([5]).

وقد جاء التعبير بالتخفيف في سائر القرآن الكريم ومن ذلك قوله تعالى:" {فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ} [النمل: 87]، والمعنى: ما يعتري الكلَّ عند البعثِ والنِّشورِ بمشاهدةِ الأمورِ الهائلةِ الخارقةِ للعاداتِ في الأنفس والآفاق من الرُّعبِ والتَّهيبِ الضروريين الجبلين وإيراد صيغة الماضي مع كونِ المعطوفِ عليه أعني ينفخُ مضارعاً للدِّلالةِ على تحققِ وقوعِه إثرَ النَّفخِ.([6]).

---

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر،ط3، 1414)، ج8ص 251(فزع).

(2) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي،(الناشر: إحياء التراث العربي،ط1، 1422) ص 240.

(3) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،ط3، 1420)، ج25 ص 203، 204.

(4) ابن عطية، عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد(بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1422)، ج4ص 418.

(5) السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ج9ص 181.

(6) أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**،(بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج6ص 303.

في ضوء ما سيق يتبين أن (فزع) بالتخفيف معناها: الفَرَقُ والذُّعْرُ، وبالتضعيف إزالة الفَرَق والذُعر قال بعض المحدثين:" وسائر ما في القرآن من التركيب هو بمعنى الفَرَق والذُعر –عدا الآية الآتية. وقالوا "فَزِعَ إليه فَفزَّعَه؛ أي كَشَف عنه الخوف "وكذا قالوا "أَفْزَعه. أغَاثه " (جعلوا الصيغتين لمعنى السلب مثل: قَرَّدَ الجملَ ، ومَرض فلانًا، وشكا إليه فأشكاه، ولكن هذه كلها تُؤوّل بمعنى المعالجة: فالذي يُقَرّدُ البعير يعالج قُرَاده؛ أي. يتعامل معه نزعًا، وكذلك الذي يُمرّض المريض يقاوم معه مرضه مساعدة، والذي يُشْكى إليه يَسْمَع الشكوى ويقلها. وهكذا. وهذا أولى لأن استعمال اللفظ لضد معناه خروج عن الأصل): {حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ}[سبأ: 23]؛ أي أُطِيرَ الفزع عن قلوبهم، أي من باب: قَرّدْت البعير، وفَزِعْت إليه: لجأتُ إليه (أي من شيء أفزعني وأزعجني).([1])

المثال الثاني: حرض – حرّض

قال تعالى:{ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ}[الأنفال: 65]

الحرضُ في اللغة : الْمُشْرِفُ عَلَى الْهَلَاكِ، وحرض الرجل يحرض حرضا إذا طَال همه وسقمه، وَرجل حَرِضٌ وحَرَضٌ، لَا يُرْجَى خَيره وَلَا يخَاف شَره، والحَرِضُ، الْفَاسِد فِي جِسْمه وأخلاقه.([2])

جاء التعبير بالتضعيف في الفعل(حرّض) وهذا التضعيف لسلب المعنى وإلى هذا أشار بعض المفسرين فقال:" التحريض أن يحث المرء حثا، يحرض؛ أي: يهلك إن تركه، والحارض: الذي قد قارب الهلاك".([3])

وقد صرح بعض العلماء بأن الأصل في ذلك إزالة الحرض فقال:" والتحريض: الحثّ على الشيء بكثرة التزيين وتسهيل الخطب فيه، كأنّه في الأصل إزالة الحرض، نحو: مرّضته وقذّيته، أي: أزلت عنه المرض والقذى، وأَحْرَضْتُهُ: أفسدته، نحو: أقذيته: إذا جعلت فيه القذى".([4])

في ضوء ما سبق يتبين أن التشديد قد جاء لمعنى وهو إزالة الحرض وهو الهلاك، والمعنى أزل الهلاك عن المؤمنين بالجهاد في سبيل الله فأصل الحرض الحرض: الفساد في الجسم والعقل من الحزن أو العشق، ومنه قول العَرْجيّ:

إنِّي امْرُؤٌ لَجّ بي حُبٌّ فأَحْرَضَني حَتَّى بَلِيتُ وحَتّى شَفَّني السَّقَمُ.([1])

---

(1) د. محمد حسن جبل ، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**ج3ص 1670.

(2) ابن دريد، محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي،(بيروت: دار العلم للملايين،ط1، 1987) ج1ص515، و ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،(بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 2000) ج3ص 124، والراغب، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي(دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية،ط1،1412) . ص 226.(ت 502هـ) (حرض).

(3) أبو القاسم النيسابوري، محمود بن أبي الحسن، **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، تحقيق د. حنيف بن حسن القاسمي،(بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1415) ج1ص368، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي(بيروت: دار الكتاب العربي،ط1،1422)ج2ص223.

(4) الراغب، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن** ص 228، والخازن، علي بن محمد بن إبراهيم، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تصحيح: محمد علي شاهين(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415)ج2ص 325، والفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: . محمد علي النجار،(القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1416)ج2،ص452.

وقد جاء ذلك في قوله تعالى:{ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ}[يوسف: 85]؛ أي مريضًا مُشْفيًا على الهلاك وقيل الحَرَضُ مَنْ أذابه هم أو مرض وهو في الأصل مصدرٌ ولذلك لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع.([2])

والمعنى: قال أَولاد يعقوب لما سمعوه يردد الأَسف على يوسف بعد فجيعته في بنيامين دون أَن يذكر في أَسفه بنيامين – قالوا له: والله يا أَبانا لا تبرح تتذكر يوسف بعد مضى هذه السنين الكثيرة على فقده، وتبدى أَشد الحزن وأَغزر البكاء عليه، حتى تشرف على الهلاك أَو تكون من الهالكين حقيقة فخفف على نفسك ولا تتلفها بالهم والأَسى.([3])

ثانيًا: سلب الفاعلية ومن أمثلته في القرآن ما يلي:

المثال الأول: نَكِر – نَكّر

قال تعالى:{ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا }[النمل: 41]

جاء الفعل (نكّر) بالتضعيف ومعناه: نَكِّرُوا لَها عَرْشَها؛ أي غيّروه. يقال: نكّرت الشيء فتنكر؛ أي غيّرته فتغيّر.([4])

وقيل: غيروه قيل جعل أعلاه أسفله وأسفله أعلاه وقال قتادة: نكروا لها عرشها غيروه بزيادة أو نقصان.([5])

وقال بعض المفسرون: يقول: غيروا لها سريرها. يقال: نكرته فتنكر أي: غيرته فتغير ومعنى التنكير في اللغة: التغيير إلى حال ينكرها صاحبها إذا رآها.([6])

وقال الألوسي:" نَكِّرُوا لَها عَرْشَها؛ أي اجعلوه بحيث لا يعرف ولا يكون ذلك إلا بتغييره عما كان".([7])

في ضوء ما سبق يتبين أن الفعل(نكّر) بالتضعيف قد سلب المعنى من الفاعلية إلى المفعولية وقد جاء التعبير بالتخفيف في قوله تعالى:{نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً}[هود: 70]، والمعنى: نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً أنكر ذلك منهم وخاف أن يريدوا به مكروهاً، ونكر وأنكر واستنكر بمعنى.([8])

---

(1) البيت من البسيط وقائله: العرجي، عبد الله بن عمر، وهو في **ديوانه** جمعه وحققه وشرحه د. سجيع جميل الجبيلي، (بيروت: دار صادر، ط1، 1998)،ص313، والطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2000) ج16،ص 221.

(2) أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**،ج4ص 302.

(3) مجموعة من العلماء، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**،(الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 1993)ج5ص 372.

(4) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **غريب القرآن**، تحقيق: أحمد صقر (الناشر: دار الكتب العلمية، 1978) ص 325.

(5) النحاس، أحمد بن محمد، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي الصابوني (مكة المرمة: جامعة أم القرى، ط1، 1409)ج5، ص 136.

(6) الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**،(الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430)ج17ص 246، 247.

(7) الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1415)ج10ص200.

(8) البيضاوي، عبد الله بن عمر ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418)ج3ص141.

فالتخفيف في (نَكِرَ) يدل على الفاعل، والتضعيف في (نَكَّرَ) يدل على المفعول، فنكر هو ونكّر غيره.

المثال الثاني: عَبَد – عَبَّد

قال تعالى:{ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ }[الشعراء: 22]

جاء التعبير في الآية الكريمة بالفعل(عَبَّدَ) بالتضعيف، وعبّد فيه سلب للمعنى فـ(عَبَدَ) بالتخفيف معناه: عبد غيره، و(عبّد) بالتضعيف جعل غيره عبدًا له؛ قال ابن السكيت:" ويقال: عبّدته وأعبدته، إذا صيرته عبدًا.([1])

وقال الفراء: وقوله: (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ) يقول: هي- لعمرى- نعمة إذ رَبَّيْتَنِي ولم تستعبدني كاستعبادك بني إسرائيل. فأن تدل عَلَى ذلك. ومثله فِي الكلام أن تترك أحد عبديك أن تضربه وتضرب الآخر، فيقول المتروك هَذِه نعمة عَليّ أن ضربت فلانا وتركتني. ثم يحذف (وتركتني) والمعنى قائم معروف. والعربُ تَقُولُ: عبَّدت العبيد وأعبدتهم. أنشدني بعض العرب:

عَلامَ يُعْبِدُني قَوْمي وقد كَثُرت فيهمْ أباعِرُ ما شاؤُوا وعِبْدانُ.([2])

وقد تكون (أن) رفعًا ونصبًا. أمّا الرفع فعلى قولك وتلك نعمة تَمُنّها عليّ: تعبيدُك بني إسرائيل والنصب: تمنّها عَليَّ لتعبيدك بني إسرائيل.([3])

وَالْعَبْد في اللغة : ضد الْحر. وأصل العَبْد من قَوْلهم طَرِيق مُعَبّد؛ أَي مذلل، يُقَال: عبدت الرجل إِذا ذللته حَتَّى يعْمل عمل العَبْد وَهُوَ حر وعبدت الْقَوْم: اتخذتهم عبيدًا.([4])

ومعنى هذا الكلام أنك عددت نعمةً عليَّ تعبيد بني إسرائيل، وليست في الحقيقة بنعمة، إنما هي نقمة، لأنك كنْتَ تذبح أبناءهم، فلذلك وصلتُ أنا إليك فربَّيْتَني.([5])

وجاء الفعل بالتخفيف في قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ}[البقرة:21] بعد أَن ذكر الله طوائف المكلفين من المؤمنين والكافرين والمنافقين – مع بيان صفات كل طائفة – أقبل عليهم جميعًا بالخطاب؛ هَزًّا لمشاعرهم وتنشيطًا لهم، قائلا لهم: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي}، فكلمة {النَّاسُ} عامة، تشمل أمة الدعوة المكلفين: من آمن منهم ومن لم يؤمن، من الموجودين في عهد النبي- صلى الله عليه وسلم – ومن سيوجد بعدهم إلى يوم القيامة؛ لعموم الرسالة المحمدية. وقد دخلوا في الخطاب –وهم غير مخلوقين في وقت الخطاب– تغليبا للموجودين على من سيوجدون، ويكون الأمر بقوله: (اعْبُدُوا رَبَّكُمُ) بالنسبة للمؤمنين، بمعنى داوِموا على عبادته، وبالنسبة إلى غيرهم، بمعنى حصِّلوا العبادة وأنشئوها. والعبادة المطلوبة؛ هي الطاعة المبنية على حبِّ المعبود، لا يشاركه فيها غيره؛ لأنه المستحق لها وحده؛ لانفراده بالخلق والربوبية وكامل الإنعام، مع القدرة الشاملة

---

(1) ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، **الألفاظ**، تحقيق: د. فخر الدين قباوة (الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998) ص 346.

(2) البيت من البسيط وهو غير منسوب، الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، **معجم ديوان الأدب**، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر،(القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر،2003)ج2ص292، والخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي،(دمشق: دار الفكر،1982)ج1ص440.

(3) الفراء، يحي بن زياد بن عبد الله، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرون(مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1)ج2ص 279.

(4) ابن دريد، محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**،)ج1ص 299(عبد).

(5) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1988) ج2ص 603.

وعظيم السلطان. وليست العبادة مقصورة على نحو الصلاة والصوم والزكاة، بل تشمل كل عمل يعمل لنفع الناس والحيوانات، إذا أريد به وجه الله.([1])

المبحث الثالث: الدراسة التطبيقية لدلالة (فَعَّل) على التكثير في بعض ألفاظ القرآن الكريم

المثال الأول: عَبَد – عَبَّد

قال تعالى:{ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ }[يوسف: 23]

جاء التعبير بالفعل(غَلَّقَتِ) وذلك لإفادة التكثير وهذا ما ذهب إليه المفسرون فقال البيضاوي:" وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ طلبت منه وتمحلت أن يواقعها، من راد يرود إذا جاء وذهب لطلب شيء ومنه الرائد. وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير أو للمبالغة في الإيثاق.([2])

وقال بعض المفسرين:" وغلقت الأبواب هو تضعيف تكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب باب. قيل: وكانت سبعة أبواب".([3]).

وقيل: وأحكمت إغلاق باب المخدع الذي كانا فيه وباب البهو الذي يكون أمام الغرف في بيوت العظماء وباب الدار الخارجي وربما كان هناك غيرها.([4]).

وتضعيف غلقت لإفادة شدة الفعل وقوته؛ أي أغلقت إغلاقا محكما.([5]).

ووضح الألوسي المعنى في التشديد فقال:" وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ؛ أي أبواب البيت، وتشديد الفعل للتكثير في المفعول إن قلنا: إن الأبواب كانت سبعة كما قيل، فإن لم نقل به فهو لتكثير الفعل فكأنه غلق مرة بعد مرة أو بمغلاق بعد مغلاق، وجمع الْأَبْوَابَ حينئذ إما لجعل كل جزء منه كأنه باب أو لجعل تعدد إغلاقه بمنزلة تعدده، وزعم بعضهم أنه لم يغلق إلا بابان: باب الدار وباب الحجرة التي هما فيها.

وادعى بعض المتأخرين أن التشديد للتعدية وأن كونه للتكثير وهم معللا ذلك بأن غَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ غلقا لغة رديئة متروكة حسبما ذكره الجوهري، ورد بأن إفادة التعدية لا تنافي إفادة التكثير معها فإن مجرد التعدية يحصل بباب الأفعال فاختيار التفعيل عليه لأحد الأمرين، ولذا قال الجوهري أيضا: وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ شدد للتكثير.([6]).

---

(1) مجموعة من العلماء، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**،ج1ص50.

(2) البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج3ص 160

(3) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، **البحر المحيط في التفسير** تحقيق: صدقي محمد جميل(بيروت: دار الفكر، 1420ج6ص 256، و النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات(بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1416)ج4ص77، وأبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**،(بيروت: دار إحياء التراث العربي) ج4ص 265.

(4) المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي** (الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،ط1، (1946) ج12ص 129.

(5) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير** (تونس: الدار التونسية للنشر،1984)ج12 ص 250.

(6) الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415ج6ص 403.

في ضوء ما سبق يتبين أن الفعل(غَلَّقَتِ) جاء بالتضعيف دلالة على التكثير؛ لأن الأبواب كانت سبعة كما قيل، أو لتكثير الفعل.

المثال الثاني: سَنَقْتُلُ – سَنُقَتِّلُ

قال تعالى:{ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ }[سُورَة الْأَعْرَاف: 127]

جاء التعبير في القرآن الكريم في كلمة (سَنُقَتِّلُ) بالتضعيف في رواية حفص عن عاصم، وجاء التعبير وفي الكلمة قراءتان فقد قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير {قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ}بفتح النون والتخفيف. وقرأ الباقون {سَنُقَتِّلُ} بضم النون والتشديد.([1])

والحجة لمن شدّد: أنه أراد تكرير القتل بأبناء بعد أبناء. والحجة لمن خفف: أنه أراد فعل القتل مرة واحدة.([2])

وقال بعض المفسرين:"(سنقتّل) بالتشديد على المبالغة، والمعنى سنستمر على ما كنا عليه من تعذيبهم وقطعهم. وقوله تعالى: (وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ) يريد في المنزلة والتمكن من الدنيا، وقاهِرُونَ يقتضي تحقير أمرهم أي هم أقل من أن يهتم بهم".([3])

في ضوء ما سبق يتبين أن التضعيف في الفعل (سَنُقَتِّلُ) للدلالة على التكثير وفيه معنى تكرير القتل بعد القتل.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسَّلام على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه– ذوي الهِمم العاليات– وسَلَّم تسليمًا كثيرًا، وبعد..

1. فأحمدُ الله الذي سَهَّل لي إتمام هذا البحث على هذا النحو؛ فبعون من الله وتوفيقه قد انتهيت من دراستي للسلب والتكثير في (فعَّل) دراسة تطبيقية على بعض ألفاظ القرآن الكريم.، وقد تَوَصَّلت فيه إلى النتائج التالية:

1. الاهتمام بدراسة القرآن الكريم من حيث دلالة المعاني من حيث حروف اللغة العربية المخفّفة والمضعفة، وأن هذه الحروف لها تأثير بالغ في معاني الألفاظ.

2. أن صيغة (فَعَّلَ) هي صيغة الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد هو تضعيف العين (أي وضع شدّة على الحرف الثاني من الفعل.

(1) النيسابوريّ، أحمد بن الحسين بن مِهْران، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي(دمشق: مجمع اللغة العربية، 1981)ص 213.

(2) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت: دار الشروق، ط4، 1401) ص 162

(3) ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422) ج2ص 441.

3. أن دلالة صيغة (فَعَّلَ) على السلب لم يكن مستحدثًا بل ذكره بعض علماء اللغة القدامى.
4. تأتي (فَعَّلَ) للتكثير: نحو: كسرتها وقطعتها،، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسّرتها وقطّعتها.
5. جاء استعمال (فعّل) في السلب على قسمين:

1 - سلب المعنى مثل: قَرَّدْتُ البعير؛ أي أزلت قُرَاده.
2- سلب الفاعلية مثل: فَرِحَ زيدٌ فزيد فاعل: وفرّحتُ زيدًا صار زيد مفعولًا به

التوصيات:

في ضوء هذه الدِّراسة يرى الباحث طرح التوصيات التالية:

1. دراسة السلب على صيغة (فَعَّلَ) وتطبيق ذلك على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

2. أدعو المتخصصين إلى دراسة حروف اللغة العربية من حيث معاني الحروف وتطبيق ذلك على القرآن الكريم والسنة النبوية ودواوين الشعر.

المصادر والمراجع:

1. مصدر العربية الأول ، ومرجعها: **القرآن الكريم**
2. ابن الأثير، المبارك بن محمد بن محمد، **البديع في علم العربية**، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين (السعودية: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1420).
3. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي(بيروت: دار الكتاب العربي،ط1،1422).
4. ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر، **الشافية في علمي التصريف والخط**، تحقيق: د. صالح عبد العظيم الشاعر،(القاهرة: مكتبة الآداب،ط1، 2010).
5. ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، إصلاح المنطق، تحقيق: محمد مرعب(الناشر: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2002م).
6. ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، **الألفاظ**، تحقيق: د. فخر الدين قباوة (الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1998).
7. ابن الشجري، هبة الله بن علي بن حمزة، **أمالي ابن الشجري**، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي،(القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1991)..

8. ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص** ، (الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4).
9. ابن جني، أبو الفتح عثمان، **المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني**، (الناشر: دار إحياء التراث القديم، ط1،1954).
10. ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، بيروت: دار الشروق، ط4،1401).
11. ابن دريد، محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي،(بيروت: دار العلم للملايين،ط1، 1987).
12. ابن سيده، علي بن إسماعيل بن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،(بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 2000).
13. ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المخصص**، تحقيق: خليل إبراهم جفال، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،ط1، 1996).
14. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير** (تونس: الدار التونسية للنشر،1984).
15. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ،تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422).
16. ابن عطية، عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد(بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1422).
17. ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: : محمد محيي الدين عبد الحميد(القاهرة: دار التراث ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه،ط20،1980).
18. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، **الجراثيم**، تحقيق: محمد جاسم الحميدي (دمشق: وزارة الثقافة).
19. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد الدالي،(الناشر: مؤسسة الرسالة).
20. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، **غريب القرآن**، تحقيق: أحمد صقر (الناشر: دار الكتب العلمية، 1978).
21. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر،ط3، 1414)
.

22. أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**،(بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ج6ص 303.
23. أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**،(بيروت: دار إحياء التراث العربي).
24. أبو القاسم النيسابوري، محمود بن أبي الحسن، **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، تحقيق د. حنيف بن حسن القاسمي،(بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1415).
25. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس، **الإمتاع والمؤانسة** ، (بيروت: المكتبة العنصرية، ط1، 1424).
26. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، **البحر المحيط في التفسير** تحقيق: صدقي محمد جميل(بيروت: دار الفكر، 1420).
27. الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن ، وآخرون بيروت: دار الكتب العلمية، 1975).
28. الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1415).
29. الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415).
30. أوس بن حجر، **ديوان أوس بن حجر**، تحقيق: محمد يوسف نجم، (الناشر: دار بيروت، 1980).
31. البيضاوي، عبد الله بن عمر ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي(بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418).
32. الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، **فقه اللغة وسر العربية**، تحقيق: عبد الرزاق المهدي،(الناشر: إحياء التراث العربي،ط1، 1422).
33. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، **المفتاح في الصرف**، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1987).
34. الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، تصحيح: محمد علي شاهين(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415).
35. الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، **غريب الحديث**، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي،(دمشق: دار الفكر،1982).

36. د. عبد الصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة للصرف العربي**(مكتبة دار العلوم. ط:1، 1977).

37. د. محمد حسن جبل ، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**،(القاهرة: مكتبة الآداب،ط1، 2010).

38. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن، **مفاتيح الغيب**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي،ط3، 1420).

39. الراغب، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي(دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية،ط1،1412).

40. الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد، **المفصل في صنعة الإعراب**، تحقيق: د. علي بو ملحم،(بيروت: مكتبة الهلال، ط1، 1993).

41. السمين الحلبي ، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط،(دمشق: دار القلم.

42. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، تحقيق: محمد باسل عيون السود(الناشر: دار الكتب العلمية،ط1،1996).

43. سيبويه، عمرو بن عثمان، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي ،ط3، 1988م).

44. السيرافي، الحسن بن عبد الله، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق: : أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2008م).

45. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **معترك الأقران في إعجاز القرآن**،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1988).

46. شُرَّاب، محمد بن محمد حسن، **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية**، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 2007).

47. الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 2000).

48. العرجي، عبد الله بن عمر، **ديوان العرجي**، جمعه وحققه وشرحه د. سجيع جميل الجبيلي، (بيروت: دار صادر، ط1، 1998).

49. الفارابي، إسحاق بن إبراهيم بن الحسين، **معجم ديوان الأدب**، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر،(القاهرة: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر،2003).

50. الفراء، يحيى بن زياد بن عبد الله، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، وآخرون(مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1).

51. الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو، **العين**، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي (الناشر: دار ومكتبة الهلال).

52. الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: . محمد علي النجار،(القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1416).

53. مجموعة من العلماء، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**،(الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط1، 1993).

54. المراغي، أحمد بن مصطفى، **تفسير المراغي** (الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر،ط1، (1946).

55. ناظر الجيش، محمد بن يوسف بن أحمد، **شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح** تسهيل الفوائد»، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون،(القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،ط1، 1428).

56. النحاس، أحمد بن محمد، **معاني القرآن**، تحقيق: محمد علي الصابوني (مكة المرمة: جامعة أم القرى، ط1، 1409).

57. النيسابوريّ، أحمد بن الحسين بن مِهْران، **المبسوط في القراءات العشر**، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي(دمشق: مجمع اللغة العربية، 1981).

58. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات(بيروت: دار الكتب العلمية،ط1، 1416).

59. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**،(الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430).